بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه المبين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي هو عند لسان كل قائل من
العالمين المطلع على خفي اسرار العاملين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الى الخلق
والناس اجمعين افضل نبي ورسول واشرف مبعوث بالنور المقبول ابو الزهرا
الصديقه البتول صلى الله وسلم عليه على اخيه البطين الانزع الزاهد
الاورع الشجاع الاقرع السم الانقع البطل الاروع علي بن ابي طالب باب مدينه
علمه الاوسع وصلى الله وسلم على كليه الطاهرين الفخمين الزاهرين البدرين
النيرين سيدي شباب اهل الجنه المطهرين ابي محمد الحسن وابي عبد الله
الحسين وصلى الله على امهما الزكيه المطهره التقيه الجمانه البحريه الدريه المضيه
اللولوه البهيه الراضيه المرضيه الحوريه الانسيه فاطمة الزهرا البضعة النبويه
وصلى الله وسلم على اولادهم الائمة الذين هم سفن نجاة الامة والامان
من الخطوب المهمه والكوارث الملمه والدواهي المدلهمه ورحمة الله على اشياعهم
البررة القافين اثار سادتهم الطهرة المقتبسين من انوارهم والمستضيئين
بلوامع طوالع افكارهم رضي الله عنهم جميعا وارضاهم وتولاهم واولاهم
ورزقهم وحياهم ومنحهم واعطاهم واعلى مقاماتهم واعلاهم وقربهم منهم
في دار كرامته وادناهم منه وبعد فانه لما كان بين الناس من الخلاف والاختلاف
ودارت رحا النزاع والخصام الذي على عدم الموافقه والايتلاف وطفق
فيما بينهم التباغي بالاشقاق والاسلاف من رواة الاحاديث النبويه ونقلة السنه
المصطفويه وتفرقوا في ذلك ايدي سبا وتحزبوا احزابا يتحير الناظر في شانهم
عجبا فكل فريق يهتز بالديه فرحا وطربا ويحسب الحق فيما عنده وان كان
افكارا كذبا فهم في اوديه الضلاله يعمهون ومن اجل الغوايه يكرعون وكل
حزب بما لديهم فرحون من دون ان ينظروا في دلالة ولا يستبصروا في ظلمة

آمين آمين آمين

جهالة بل يخبطون خبط العشوى ويركبون متون الاهوى الامن بصره الله من
الغوايه وقاده فائد التوفيق الى الدايه عن الغوايه وهم القليل النادر والشاذ المغمور
بينهم وان كان الفالج الفامر اجلت فكري في هذه البلوى واعملت ثاقب
بصيرتي في اسباب تشتت هذه الاهوى فلم اجد لذلك سببا سوى عدم
النظر في الدليل والاعراض عن كتاب الله الذي يهدي الى واضح السبيل
وعن سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المصونة عن التحريف والتبديل
فاجمعت على تاليف هذه الرساله وابنت فيها واضح الحق باوضح الدلاله
وسميتها بمشكاة الوضوح في تمييز العدل من المجروح والله اسال
ونجدد واله صلى الله وسلم عليه وعليهم انوسل ان يجعلها من الذخائر المخزونه
في ديوان الحسنات والخبيات المصونه في خزائن المكرمات وان ينفع بها
المومنين الاثبات المرتادين الحق في جميع الحالات وان يجعلها شجا في حلوق
اهل الباطل والتحلات انه مجيب الدعوات على ما يشتهر بتصور البلاغ وقلة
الاطلاع خلا اني مقتبس من انوار كتاب الله المبين ومستضي بلوامع
مصابيح سنة الرسول الامين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين ومتمسك
بعروة محبته ومحبة عترته الميامين فمن هناك ارجو الهدايه والتوفيق
والسلوك في لاحب المحجة البيضا التي هي اوضح طريق فانه من سلك سبيلهم
وفق ومن تنكبه هلك وغرق وها انا اقول اني اري كثيرا من الذين يرغبون
انهم اهل السنه يقدحون في مؤلفات كثير منهم فهذا يقدح في صحيح
البخاري بزعمه مثلا لكونه يروي عمن لا يعتبر ان يروي عنه كما وقع من مسلم
لكونهم غير مرضيين عنده وكذا البخاري ردكثيرا ممن روى عنهم مسلم لكونهم
غير مرضيين عنده وكثر هذا الصنيع فيمن بعدهم من جماهير محدثيهم
وانك قل من تجد من الرواه من يتفقون على عدالته وضبطه على ان كثيرا منهم
يجرح بما هو تعديل ويعدل بما هو جرح بل ما منهم على هذا اومنه ذلك فان
كلا منهم يزعم ان الحق هو ما قاله في ان فلانا عدل او انه مجروح وان من خالفه

جهالة

في ذلك فقد اخطا الصواب وانه غير سديد النظر في تلك الابواب ،
وكل يدعي وصلا لليلى ، وليلى لا تقر لهم بوصل ، وكما قيل
وكل لصاحبه مبغض ، يرى غثا ما في يديه سمينا ، ولو نظر وا في كتاب الله
وسنة رسول الله التي اتفق على صحتها طوائف الائمة باسرها وروتها الخاصة
والعامة من علماء الامة باجمعها لعرفوا العدل من المجروح وميزوا المقبول
من المطروح ولما احتاجوا الى تعديل معدل ولا جرح مجروح بل من حكم الله
ورسوله له بالعدالة فهو العدل المامون ومن حكم الله ورسوله عليه بالجرح
فهو المجروح المطروح لعمر اذا تقرر لديك سبب الاختلاف في هذا
الشان والذريعة الموصلة الى التفرق في الاديان وعدم الانقياد للحق
والاذعان فاقول قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبل
الله تعالى هو كتابه وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست
منهم في شيء وقال تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والامر يقتضي الوجوب
فالواجب على كل مسلم الاعتصام بحبل الله الذي هو كتابه المبين ونهانا عن
التفرق في الدين والنهي يقتضي التحريم فالتفرق في الدين حرام على كل مسلم
واذا ثبت وجوب الاعتصام بحبل الله تعالى على كل مسلم فمن الاعتصام الواجب
عرض سنة الرسول على كتاب الله فما وافق كتاب الله تعالى نهانا حكمنا بصحته
عن الرسول بطلقا لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امام المعتصمين بحبل
الله وما خالف الكتاب ولم يمكن رده اليه بوجه من وجوه الصواب حكمنا
وجزمنا بعدم صحته عن الرسول لانه لا ياتي بما يخالف الكتاب اذ لولا ذلك
لكان غير معتصم به وقد سن الله جانب الرسول عن ذلك فاما النسخ للكتاب بالله
يقطع السنة فليس من عدم الاعتصام بحبل الله اذ قام دليله من الكتاب
والسنة بل ذلك من الاعتصام بحبل الله بلا ارتياب فان قيل ما دليلك
على ان الحبل المامور بالاعتصام به هو كتاب الله قلت خبر الثقلين المتلقى
بالقبول وغير ذلك من الاخبار وسنأتي بشيء من ذلك فيما بعد ان شاء الله
تعالى واذا ثبت ان الحبل المامور بالاعتصام به هو كتاب الله تعالى ثبت

وجوب

وجوب رد كل حديث اليه وعرضه عليه ويويد ذلك ويزيده كشفا وايضاحا
الحديث الذي رواه الامام الاعظم والطود الشامخ الاشم امام الائمة
شبيه ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب في جميع الخصال والمضاهي
له في اعلا درجات الكمال الهادي الى الحق القويم والصراط المستقيم يحيى
بن الحسين بن القسم بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه
الطاهرين في مجموعه في كتاب القياس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
سيكذب علي كما كذب على الانبياء من قبلي فما اتاكم عني فاعرضوه
على كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو مني وانا قلته وما خالف كتاب الله
فليس مني ولم اقله وهذا الحديث ذكره الهادي في مجموعه ايضا وفي غير
كتاب القياس بل كرره في المجموع ثلاث مرات اوا كثر قال الامام المنصور بالله
القسم بن محمد عليه السلام في اوائل كتابه الاعتصام بعد ذكره روايات
هذا الحديث ولان ترك العرض على كتاب الله اعراض عنه والله سبحانه
يقول ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الاية ونحوها قلت
مثل قوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا وقوله
تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها وقوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ازمعنى يعش يعمى وهو
متقارب لمعنى الاعراض هذا وان الحديث من اصح الاحاديث ولهذا
تلقاه جماهير اهل الاصول بالقبول وغيرهم من قدماء اليمنية ومن سلك
سبيلهم من الشيعة فلا ريب في صحته عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
ولانه موافق للقران عند عرضه عليه لان الله تعالى يقول ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ويقول فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله هو الرد الى كتابه فاما ما يقوله
الزهري والخطابي وكذا يحيى بن معين والسوكاني في محرر علي كما حكاه عنهم

لا ... فاذا وافق ... فانه ...

الامام محمد بن عبد الله الوزير في كتابه لآلي الفرائد صرحا بانه موضوع
مختلق من وضع الزنادقة فلعنهم يريدون ان ينسبوا من رواه من
الائمة وكانهم عليهم السلام اتارا وله او متلق له بالقبول الى الزنادقة
فلا رحم الله الزهري والخطابي وابن الله بن معين والشوكاني من رحمته
حيث لم يشف نفوسهم ولم يبرد حرارة قلوبهم ويطفي ما يطفي في قلوبهم
من بغضة الآل الآبان ينسبوا الهادي الى الحق وابائه الطاهرين آل الزيدية
تره وحقد الآل رسول الله صلى الله وسلم عليه وعليهم وغير بعيد منهم
اذ هم من اشياع امام الفئة الباغية دعاة النار ومن كان من شيعة اولئك
فاحدر به ان يضل واخلق به ان يهوى ويزل واعلم وفقك الله ان هذا
الخبر الشريف قد نص على الموافقة والمخالفة فلا بد من بيان معناها فنقول
الموافقة في اصل اللغة المماثلة والاتحاد والمخالفة هي المضادة والمعارضة
وتتعذر الموافقة اللفظية بحيث يكون لفظ الخبر كلفظ القرآن اذ يلزم
رد القرآن له واهدار ما لان الناظم قطعا غير الناظم القرآن وايضا
لا لتبس واشتبه الخبر بالقرآن فلا يميز بين ما هو قرآن وما هو خبر
ولو كان كذلك لجوز نافي القرآن الزيادة والنقصان ولجوز نافية الزيادة
والنقصان لكان غير محفوظ عنهما وعن التحريف والتبديل وقد اخبر
الله انه حافظه عز ذلك بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلم
يبق الا القول بانه محفوظ اورد الآية المصرحة بحفظه وحينئذ فلم يبق
الا الموافقة المعنوية دون اللفظية لتعذرها وايضا في الموافقة المعنوية
فوائد منها تبيين دلالة دليلين على مدلول واحد اذ لو توافقا لم يعلم
انهما دليلان ومنها ان يكون في الخبر زيادة ايضاح وبيان لما ابهم القرآن
فبحصل تبيين مدلول ما دل عليه القرآن وتقرير في الاذهان فتمكن

تمكن نفس المستدل وتأنس ويحصل لها المعرفة والاطمئنان ومنها
ان الحكم الواحد قد يكون فيه مجموع ادلة هي متفرقة في آي القرآن فيجمعها الخبر في
نسق واحد فيكون موافقا لعدة آيات من كتاب الله لا ينبه عليها الا ذلك
الخبر حتى يستدل بها اهل العرفان ومنها انه قد يأتي في بعض الاخبار لفظ
ينبو الذهن عن كونها موافقة لمعنى لفظ القرآن فاذا بين الخبر موافقتها
لمعنى لفظ القرآن سكن القلب عن الاضطراب واطمئنت النفس في جميع
الاسباب وغير ذلك مما لا يعزب عن اللبيب ولا ينبو عن فكر الناقد
الأريب هذا واذا صح ان المراد بالموافقة المعنوية دون اللفظية
فالموافقة تحصل باي وجه من وجوه تأييد الخبر للقرآن اما بتفصيله
لمعنى القرآن وبيان مجمله او بتأويل الخبر تأويلا قريبا على ما يوافق القرآن
لا التأويل البعيد المتعسف فهو من اعظم الجهالة ومنشأ الغي والضلالة
كما في روايات بعض اهل السنة والبطالة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم ولم يذكر الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم التوبة في لفظ الخبر فمثل هذا يزيد ويرمي به من حالق ويجب
به وجه الراوي لمخالفته المقطوع من المحتابق وما علينا من رد المتعسف الباطل
المايل المخالف لصرائح الدلايل لايتيال العام والخاص والمطلق والمقيد
معارضات للقرآن فكيف يتيسر لها مع مخالفة القرآن لا نا نقول ليسا
بمعارضين بل هما موافقان اما الخاص والمقيد فلتضمنهما متنا ودلالة
فان دلالة عام الكتاب ومطلقه ظنية وان كان متنهما قطعيا وتخصيص
الظني بالقطعي مما لا خلاف فيه بل هو اجماع الامة واما اذا كان الخاص والمقيد
ظنيين فلكثرة من أئمتنا والجمهور قالوا الاجماع من الصحابة والتابعين
على تخصيص الكتاب بالاحاد والمطلق محكمه حكم العام فما جاز تخصيص العام به